# تاريخ شعراء العربية







اعداد
الدكتور محمد حسني مصطفى

مراجعة
أحمد عبد الله فرهود




# منشورات

## دار القلم العربي بحلب





**الطبعة الأولى**

**١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م**

عنوان الدار

سورية – حلب – خلف الفندق السياحي

شارع هدى الشعراوي

هاتف : ٢٢١٣١٢٩ ص . ب : / ٧٨ / فاكس : ٢٢١٢٣٦١ ٢١ - ٠٠٩٦٣

# بسم الله الرحمن الرحيم

## اسمه ومولده ونشأته

هو الحارثُ بن سعيدِ بن حمدانَ الحمدانيُّ التَّغلبيُّ ، كان أبوه والياً على الموصل للخليفة الراضي[1] ، وكان مشهوراً مثل إخوته وأبناء أسرته بالفروسية والشجاعة ، واقترن بفتاة روميّة أنجب منها ابنه الحارث سنة ٣٢٠ هـ ، ولقّبه أبا فراس ، وهي كنيةُ الأسد .

ولم يلبثْ سعيدٌ أنْ قُتل غَدْراً وابنه يخطُو في سنته الثالثة ، وعُنيتْ به أمّه فهيّأتْ له معلّمين أكفاءً ، وكذلك عُنِي بتربيته ابنُ عمه وزَوْج أخته سيف الدولة ( علي بن عبد الله بن حمدان ) ، فلمّا انتقل سيف الدولة إلى حلب سنة ٣٣٣ هـ اصطحبَ معه أبا فراس ، واهتّم بتدريبه على الفروسيّة ، كما اهتمّ بتعليمه الأدب ، وكلّفَ ابنَ خالويْهِ بتعليمه ، وما مِنْ ريب أنّه أَفاد من الحركة الأدبية العلمية الكبيرة التي حرص سيف الدولة على تنشطتها في بلاطه ، وما كادَ أبو فراس يبلغ السادسة عشرة من عمره حتّى ولاّه منطقة منبج في الشمال الشرقي من حلب ، وفي تلك الأثناء كان سيف الدولة يكثر من الإغارة على الدولة البيزنطيّة ، فكان يصحبُه أبو فراس ، وأحياناً كان أبو فراس يُغير عليهم من دون سيف الدولة ، فقد نشأ على حبّ الجهاد ومصاولة الأعداء ، وهو القائل :

---

(١) أبو العباس محمد بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق طلحة بن المتوكل ، ولد سنة ٢٩٧ هـ ، وبويع بالخلافة سنة ٣٢٢ ، ومات سنة ٣٢٩ هـ عن اثنتين وثلاثين سنة .

أتعجبُ أنْ ملكنا الأرضَ قَسْراً وأن تُمشي وسائدَنا الرِّقابُ
وتُربَطَ في مجالسنا المَذاكي وتبرُك بين أرْجلنا الرِّكابُ ؟[١]
فهذا العزُّ أورثَنا العوالي وهذا المُلْكُ مكّنه الضِّرابُ[٢]
وأمثال القِسِيِّ من المطايا يجبّ غراسَها الخيلُ العرابُ[٣]
فقصْراً إنّ حالاً ملكتْنا لحالٌ لا تُذَمّ ولا تُعابُ[٤]

## الطالبيّة

مع أنّ حكام حلب كانوا وُلاة للعباسيّين ، كانوا يمارسون حُكْماً ذاتياً غير مركزيّ ، وكانوا على المذهب الجعفري الإمامي الاثني عشري ، بينما أهل حلب من مذهب الجماعة ، وما كان ذلك بضائر للخلفاء ما دام القائمون على الثغور يذبُّون عن ديار الإسلام ، وكأن هؤلاء الخلفاء نظروا إلى واقع المسلمين ، فأخذوه على ما هو عليه ، فليس ثمّة خطر في المخالفات الفقهية التي توسّع على المسلمين ، مما يَنطوي تحت إرشاد الحديث الشريف : ((اختلافُ أمّتي رحمة)) ، وهو اختلافٌ بسبب مناهج البحث للوصول إلى الحكم الأَصَحّ ، بحسب اجتهاد المجتهدين ، ولا يؤدّي إلى تعادٍ ولا تحاقد ، فإن مارسه المسلمون بأسلوب وَرِع كان لمصلحتهم جميعاً ، وإنْ تناولوه بتعصّب وبغير حكمة لم يكن سليم العاقبة .

---

(١) المذاكي : الخيول الفتيّة . الركاب : الإبل . كان الأمير يخصّص بعض غرف قصره للخيول وأخرى للإبل ، بسبب حياتهم الحربيّة .

(٢) العوالي : الرماح . يقول إنّ قوة السّلاح هي التي بنتْ مجدَهم .

(٣) المطايا : الركائب ، يريد الخيول . يجبّ : يلقّح . العراب : الأصيلة . ومّما أورثهم هذا المجد الخيول المولودة من آباء أُصُل .

(٤) قصْراً : أي أقصروا وكفّوا عن استغرابكم لحالنا .

وكان بنو حمدان شيعةً جعفريّة ، ويُحْمَدُ لهم أنّهم جعلوا دَيْدَنهم[1] ووُكدهم[2] في مجاهدة الدولة البيزنطيّة ، وصدّ هجماتها ، وكان سيف الدولة كلّما رجع من غزوهم نفضَ عنه غبار المعركة وجمع ذلك الغبار ، فلما صار لديه منه مقدار يكفي لصُنْع لَبِنَةٍ صنعها ،وأوصى بوضعها تحت رأسه في جدثه .

وعلى هذه الشّاكلة من الاهتمام بمناضلة البيزنطيين كان أبو فراس ، لكنْ قد يكبو الجواد ، وقد ينبو السَّيف ، وقد يشرد المرء ، فإذا هو ينسَى أن العباسيين هم الذين ولّوْا بني حمدان ، وإذا هو يفاخرهم ، بل يهاجمهم هجوماً في إحدى قصائده ، في مثل قول :

| | |
|---|---|
| يا للرّجال ، أما للّه منتصفٌ | من الطُّغاة ؟ أما للدّينِ مُنتقِمُ .؟ |
| لا يُطْغَينَّ بني العباس ملكهمُ | بنو عليّ مواليهم وإنْ زعموا |
| وما توازنَ يوماً بينكم شَرَفٌ | ولا تَساوت بكم في موطن قدمُ |
| كم غدرةٍ لكمُ في الدِّين واضحةٍ | وكم دمٍ لرسول الله عندكمُ |

ويشير في البيت الأخير إلى ما صنعه العباسيّون ، وكانوا دُهاةً ، إذْ استغلوا نقمة الشِّيْعة على بني أميّة ، فنظّموهم في خلاياهم السّرية وقتَ الإعداد للثورة ، فلمّا انتصرت الثورة أعلنوها عباسيّة ، ولم يولُّوا من الطالبيين إلا مَنْ سار في ركاب السياسة العباسيّة ومن ثار منهم عصفوا به .

ويَمْضي الشاعر فيذكر إيقاع الرشيد بيحيى البرمكيّ ، وكان يميل إلى الطالبيّة ، فيقول :

| | |
|---|---|
| يا جاهداً في مساويهم يكتّمها | غَدْرُ الرشيد بيحيى كيف ينكتمُ |

(١) ديدن : عادة .

(٢) وُكد : اجتهاد واهتمام .

وكان الرشيدُ شديدَ الإكبار ليحيى البرمكي ، لأن المهدي والد الرشيد هو الذي أدنى يحيى ، فنشأ الرشيد على محبّته ، فلمّا آل الحُكم إلى الرشيد أطلق يدَ يحيى البرمكي في الدولة ، فلم يكن يصدر شيءٌ في الدولة إلا عنه وعن ولديه جعفر بن يحيى والفضل بن يحيى ، ولكنّه أحسّ فيهم ميولاً لإحياء الأمجاد الفارسية والقوميّة الفارسيّة ، والانفصال بإيران عن بغداد ، فنكّل بهم .

ثم يشير أبو فراس إلى تسلّط الأتراك على قيادة الجيش لمدة قرن من الزمان (١٣٢ - ٢٣٢ ) ثم نفوذ بني بويه من الفرس بعد ذلك ( ٢٣٢ - ٣٣٤ ) ، فيقول :

| | |
|---|---|
| أبلغْ لديكَ بني العباس مألُكَةً : | لا تدَّعوا ملْكَها ؛ ملّاكُها العَجمُ[1] |
| أيُّ المفاخرِ أمْسَتْ في منابركم | وغيرُكم آمرٌ فيهنَّ مُحتكِمُ |

فصحيحٌ أنَّ الخلفاء من بني العباس ، لكن كثيراً من زعماء الدولة وكبار ساستها أعاجم . ويقول أبو فراس إنّ الطالبيّن كثيرو التلاوة ، لا يتعاطَوْن الخمرة ، ولا يقارفون معصيةً بينما العباسيّون - في زعمه - عاكفون على اللهو والإفساح للمغنيات والمغنّين ، وعلى شرب الخمور :

| | |
|---|---|
| تبدو التلاوةُ من أبياتهم أبداً | وفي بيوتكمُ الأوتار والنَّغَمُ |
| منكم عليَّةُ أم منهم وكان لهم | شيخ المغنّين إبراهيم أم لكمُ[2] |
| ما في ديارهم للخمر معتصرٌ | ولا بيوتهم للسُّوء معتَصَمُ |

(١) مَأْلُكَه : رسالة .

(٢) عليّة بنت المهدي : شاعرة ماجنة عباسية ، وإبراهيم الموصلي : مُغَنّ .

# عبث وغفلة

في ديوان أبي فراس وأخباره أنّه مَجن في بعض الفترات من حياته ، ولها ، وغفَلَ يقول :

يا ليلةً لستُ أنسى طيبَها أبداً — كأنّ كلّ سرور حاضرٌ فيها
باتتْ وبتُّ وباتَ الزقُّ ثالثنا — حتى الصباح تُسقّيني وأُسقيها[1]
كأنّ سود عناقيدٍ بلِمّتِها — أهدتْ سُلافتَها صِرْفاً إلى فيها [2]

وقال أيضاً :

تواعدْنا بآذار — لِسَعْي غير مختارِ
وقمنا نَسْحَبُ الرَّيْطَ — إلى حانةِ خمّار[3]
وما في طَلَبِ اللهو — على الفتيان مِنْ عار

ويقول :

أقبلتْ كالبدر تسعى — غَلَساً نحوي براح
قلت أهلاً بفتاةٍ — حَملتْ نورَ الصّباحِ
عللي بالكأس مَنْ — أصبح منها غيرَ صاحِ

(١) باتتْ : الضمير يعود إلى السّاقية . الزقّ : وعاء للخمر .

(٢) اللمّة : ما جاوز شحمة الأذن من الشعر . سلافة : خمر . صرفاً : خالصة .

(٣) الرَّيْط : الملاءة . أي الثوب .

# أَسْــرُ الرُّوم لــه

خرج أبو فراس مرَّةً إلى الصيد في ضواحي منبج سنة ٣٥١ هـ مع بعض غلمانه ، ولمّا كان في طريق إيابه باغته تيودور البيزنطي في كتيبة مسلّحة ، فقاوم أبو فراس حتى أثخنتْه الجراح ، عندئذ أسره الروم وذهبوا به إلى خَرْشَنَةَ ، على الفرات ، فبقي في حصنها مدّة ، ثم نقلوه إلى القسطنطينيّة ، وبقي في أسره إلى سنة ٣٥٥ هـ . ومعنى هذا أن مدّة أسره كانت أربعة أعوام ، ويقال بل كانت سبعة أعوام ، فيكون ابتداؤها بحدود سنة ٣٤٨ هـ .

وخلال سنوات أسره ألّف قصائد عُرِفَتْ بالروميّات ، وهي تفيض بمشاعر الأسى والحنين إلى الوطن والأهل ، وبالإلحاح على سيف الدولة كيما يفتكّه ، ويمكن تعليل تأخير سيف الدولة افتكاكه بأحد أمرين ، الأوّل أنه كان لدى الروم أسرى كثيرون من المسلمين ، سوى أبي فراس ، بلغوا ثلاثة آلاف ، وكان لدى سيف الدولة أسرى من الروم كُثر ، فانتظرَ إلى أن جرت مفاوضات لتبادل الأسرى ، وتمّ ذلك التبادل في بلدة خرشنة سنة ٣٥٥ هـ .

والأمر الآخر أنّ سيف الدولة ربّما لمح في نفس أبي فراس بعضَ أمارات انقلابيّة ، فلم يطمئنَّ إليه . فقد كان في نفس أبي فراس طموح كبير ، وهو طموح جعله يصطدم مع المتنبي في بلاط سيف الدولة ، وهو طموح أدى إلى قتله فيما بعد ، إذْ مات سيف الدولة سنة ٣٥٦ هـ ، فأعقبه ابنه أبو المعالي ، وكان صغيراً ، فكان قُرْغُوَيْهِ وصياً عليه ، فطمع أبو فراس بالحكم ، وثار في حمص ، وأخفقت ثورته ، وأصيب إصابةً بالغة ، فقال يخاطب ابنته وهو في أنفاسه الأخيرة :

أبنيّتـــــي لا تحزنـــــــي كـلُّ الأنــام إلــى الذهــاب
أبنيّتـــي صَـــبْراً جميــــــلاً للجليـل مـن المُصـابِ
نُوحـــي علـــيَّ بحســـرةٍ من خلف سترِكِ والحجابِ
قولـــــي إذا نــــــاديْتني وعييتُ عـن ردّ الجــوابِ
زيــنُ الـشـبــابِ أبـو فرا سِ لـم يُمتَّعْ بالـشـبـابِ

وكان مصرعه سنة ٣٥٧ هـ .

# أغراض شعره

ينطوي ديوان أبي فراس على فخر وغزل ورثاء ووصف وأغراض أخرى ، بَيْدَ أنّ أبرز قصائده هي الروميّات ، فهي تتّقد أحاسيسَ وتضطرم مشاعر وعواطفَ وانفعالاتٍ ، سواء كانت في الحنين والشوق ، أم في استعطاف سيف الدولة ليفكّه ، أم في الافتخار بسالف أمجاده أو أمجاد الحمدانيين .

# من روميّة له

دعوتُك للجَفْنِ القريحِ المُسَهَّدِ لديَّ ، وللنَّوم القليلِ المشرَّدِ[1]
ومـا ذاك بُخْـلاً بالحيـاة ، وإنَّهـا لأوّل مَبـذولٍ لأوّل مُجتَـدِ[2]
وما الأسْرُ مما ضِقْتُ ذرْعاً بحملـهِ وما الخطبُ مّما أنْ أقول له قَدِ[3]
ولكنّني أختار موتَ بني أبـي على صهوات الخيل غيرَ مُوسَّـد

---

(١) القريح : الجريح . المسهّد : المؤرَّق .

(٢) مجتدٍ : طالب لها .

(٣) قد : اسم فعل مضارع بمعنى يكفي .

وتـأبى وآبـى أنْ أمـوتَ موسَّـداً
بأيدي النصارى موت أكمدَ أكْبـدِ[1]

دعوتُـك والأبـواب تُرْتَــج دوننــا
فكنْ خـيرَ مدعوٍ وأكـرمَ مُنْجـدِ[2]

ولاتقعدَنْ عنّي – وقد سيمَ فِدْيتي
فلستُ عن الفعل الكريم بمُقْعَدِ[3]

متـى تَلـدُ الأيّـام مثلـي لكـم فتـىً
شديداً على البأساء غير مُلَهَّدِ[4]

وإنّـكَ للمولـى الّـذي بـكَ أقتـدي
وإنَّـكَ للنَّجْـمُ الـذي بـك أهتـدي

فيا مُلْبِسي النُّعمى التي جَلّ قدرُها
لقد أخلقَتْ تلـك الثِّيـابُ فجـدِّدِ[5]

## رومية أخرى

أقولُ وقد نـاحتْ بقربـي حمامـةٌ
أيـا جارتـا لـو تشـعرينَ بحـالي

مَعاذَ الهوى ما ذُقْتِ طارقةَ النَّـوى
ولا خطَـرتْ منـكِ الهمـومُ ببـالِ

أتحمـلُ محـزون الفـؤادِ قـوادمٌ
على غُصنٍ نائي المسافة عـالي[6]

أيـا جارتـا مـا أنصفَ الدهرُ بيننـا
تعـاليْ أقاسِـمْكِ الهمـومَ تعـالي

تعالي تَـرَيْ نفسـاً لـديَّ ضعيفـةً
تـردَّدُ فـي جسْـمٍ يعـذَّبُ بـالِ[7]

أيضحـك مأسـورٌ وتبكـي طليقــةٌ
ويسـكتُ محـزون وينـدبُ سـالي

لقد كنتُ أوْلَى منكِ بـالدمع مُقْلَةً
ولكن دمعي في الحـوادث غالي

---

(١) أكمد : حزين . أكبد : مصاب ( مريض ) في كبده .

(٢) تُرْتج : تُقفل ، تُغْلق .

(٣) عرف الروم أن أبا فراس أمير منبج ، فعرضوا على سيف الدولة أن يُطْلق لهم ابن أخت ملك الروم ، وكان أسيراً لدى سيف الدولة ، لقاء تسليمه أبا فراس . سيم : طُلب .

(٤) ملهَّد : ضعيف ، مدفَّع .
(٥) أخلقتْ : بليتْ .

(٦) القوادم : أربع ريشات طويلات في مقدّم جناح الطائر . نائي : بعيد .

(٧) بال : مُدْنَف ، ضعيف .

رومية اخرى :

| | |
|---|---|
| **لـــولا العجـــوزُ بمنْبَـــجِ** | **مـا خِفـتُ أسـبابَ المنيَـة** |
| **ولكـانَ لــي عمـا ســألتُ** | **مــن الفــدا نفــسٌ أبيَّــة** |
| **لـم تطَـرقْ نُــوبُ الحــوادث** | **أرض هــاتيكَ التَّقيَّــة (١)** |
| **لكـنْ قضـاءُ اللــهِ والأحكــامُ** | **تنفــذُ فـــي البريَّـــة** |
| **والصـــبر يـــأتي كـــلَّ ذي** | **رُزْءٍ علـى قـدر الرزيـة** |
| **لا زال يطـــرقُ مَنْبِحـــاً** | **فــي كـلّ غاديـةٍ تحيَـة** |
| **فيها التّقى والدِّين مجموعان** | **فـــي نفـــسٍ زكيّـــة** |
| **يــــا أمّتـــا لاتيأســـي** | **وثقـي بفضل الله فيّـه (٣)** |
| **يــــا أُمّتـــا لاتيأســـي** | **للـــهِ ألطـــافٌ خفيَـــة** |
| **كـــم حـــادثٍ عنّـــا جـــلا** | **هُ ، وكـم كفانـا مـن بليَـة** |
| **أوصيـكِ بـالصبر الجميـل** | **فإنّـــه خـــيرُ الوصيَـــة** |

## من روميّة أخرى

ترك الرومُ عليه ثيابه التي أُسِرَ بها ، ودِرعه وسلاحه ، لكنّهم مَنّوا عليه بذلك فقال يردّ على ذلك ، ويعتذر عن أسره :

| | |
|---|---|
| **أراكَ عَصِيَّ الدمع شِيمتُكَ الصَّبْرُ** | **أمـا للهـوى نَهْـيٌ عليـكَ ولا أمْـرُ** |
| **بلى أنا مشتاقٌ وعنديَ لوعـةٌ** | **ولكـنَّ مثلـي لايـذاعُ لـه سـرٌّ** |
| **كـأنّي أنـادي يـوم مَيْثـاء ظبيـةً** | **على شرفٍ ظمياء حُلِّيَتَها الذُّعرُ (٤)** |

---

(١) تطّرق : تصيب . النوب : المصائب .　　(١) الرُّزْء والرزيّة : المصيبة .

(٣) فيَّ : جار مجرور . والهاء للسَّكْت ( للوقفْ ) .

(٤) ميثاء : اسم موضع . شرف : مرتفع . ظمياء : قليلة اللحم . حليتها الذُّعْر أجمل أحوالها عندما تكون خائفة مذعورة متيقظة ، لأنها عندئذ تمدّ عنقها ، وتحدّق ببصرها بشكل خلّاب .

وإنّـي لَـنزّالٌ بكـلّ مَخُوفَـةٍ كثيرٍ إلى نُزّالها النَّظَرُ الشَّزْرُ[1]
وإنّي لجرّارٌ لكلّ كتيبـةٍ معوّدةٍ أنْ لا يُخِلَّ بها النَّصْرُ
فأصدى إلى أن ترتوي البيضُ والقنا وأَسْغَبُ حتى يشبع الذِّئْبُ والنَّسْرُ[2]
ولا أُصَبِّحُ الحيَّ الغيورَ لغارةٍ أو الجيشَ ما لم تأتِهِ قبليَ النُّذْرُ[3]
ويا رُبَّ دارٍ لم تُخِفْني منيعةٍ طلعتُ عليها بالرّدى أنا والفَجْرُ
ولا راحَ يُطْغيني بأثوابه الغنى ولا بات يثنيني عن الكرم الفقرُ
وما حاجتي في المال بَغْيَ وفورهِ إذا لم أَفِرْ عِرْضي فلا وَفَرَ الوفرُ[4]
أُسِرْتُ وما صَحبي بعُزْلٍ لدى الوغى ولا فرسي مُهْرٌ ولا ربُّه غُمْرُ[5]
ولكنْ إذا حُمَّ القضاءُ على امرئٍ فليس له بَرٌّ يقيه ولا بحر[6]
وقال أُصيحابي الفرارُ أو الردّى فقلتُ هما أمران أحلاهما مُرُّ
ولكنّني أمْضي لما لا يعيبني وحسبُكَ من أمرين خيرهما الأسْرُ
يَمُنُّونَ أنْ خَلُّوا ثيابي وإنّما عليَّ ثيابٌ مِنْ دمائهم حُمْرُ[7]
وقائمُ سيفٍ فيهمُ دُقَّ نَصْلُه وأعقابُ رُمحٍ فيهم حُطِّمَ الصَّدْرُ[8]
سيذكرني قومي إذا جَدَّ جِدُّهمْ وفي الليلة الظَّلماء يفتقدُ البَدْرُ[9]
ولو سدّ غيري ما سددتُ اكتفوا به وما كان يغلو التِّبْر لو نَفَقَ الصُّفْرُ[10]

---

(١) مخوفة :مكان مُرْعب مخيف . النّظر الشَّزْر : الكريه ، أي ينظرون إليها نظرة كراهة .
(٢) أصدى : أعطش . البيض : السيوف . القنا : الرماح . أسغب : أجوع .
(٣) أُصْبح : أهاجم صباحاً . (٤) أفِر عرضي : أحميه .
(٥) غُمْر : جاهل . (٦) حُمّ : قُدّر .
(٧) يشير إلى إبقائهم له سلاحه وثيابه . خلّوا : تركوا . (٨) دقّ : كُسِر .
(٩) في البيت تشبيه ضمني ، يشبّه حالة افتقاد قومه له في الحروب بافتقاد القمر وتذكّره في الظُّلْمة .
(١٠) التِّبْر : خالص الذهب . الصُّفْرُ : النّحاس .

ونحـن أنـاسٌ لا توسُّط بيننـا لنا الصَّدْرُ دون العالمين أو القَبْرُ
تَهُـونُ علينا في المعالي نفوسُنا ومن يـخطب الحسناءَلم يَغْلُه المَهْرُ[1]
أعزُّ بني الدنيا وأعلى ذوي العلا وأكـرمُ مِنْ فوق التُّراب ولا فَخْرُ

## روميّة أخرى

قِـفْ فـي رسـوم المسـتجاب وحـيِّ أكنـافَ المصلَّـى[2]
فالجوسقِ الميمونِ ، فالسُّقْيا بهـا ، فـالنّهر أعلـى
تلـك المنـازلُ والملاعـبُ لا أراهـا اللـهُ مَحْـلاَ[3]
أوْطِنْتُهـا زمَـنَ الصِّبـا وجَعَلْـتُ منبـجَ لـي مَحَـلاَ
حيـثُ التفـتُّ رأيـتُ مـاءً سـابحاً وسـكنتُ ظِـلاَ
تـرَ دار وادي عيـنِ قـاصرَ مـنزلاً رحْبـاً مُطِـلاَ[4]
وتحـلّ بالجسـرِ الجنـان وتسـكنُ الحصـنَ المعلَّـى
تجلـو عرائسُـه لنـا هـزَجَ الذُّبـاب إذا تجلَّـى
وإذا نزلنـا بالسـوا جير اجتنينا العيشَ سَهْلاً[5]
والمـاءُ يفصـل بيـن زهـرِ الرَّوضِ فـي الشَّـطَّين فَصْلا

(١) يغلو : يكون غالياً . وتعدّى هنا إلى الهاء مباشرة ، وفي الأصل لم يغل عليه .
(٢) الرسوم : آثار الديار . مفردها رسم . أكناف : جوانب . المستجاب والمصلى : موضعان . وكذلك الجوسق في البيت التالي .
(٣) مَحْلاً : قحطاً .
(٤) وادي عين قاصر : اسم موضع .
(٥) الساجور : التنور . وهنا اسم موضع .

كبســـاطِ وَشْنـــيٍ ، جَـــرَّدتْ أيـدي القيونِ عليـه نَصْــلا[1]
مَـنْ كـان سُـرَّ بمـا عرانـــي فلْيَمُـــتْ ضُـــرًّا وهَـــزْلا
لــم أخـــلُ فيمـــا نـــابني مـــن أنْ أعَـــزَّ وأنْ أُجَـــلاَّ
رُعَـــتُ القلــــوبَ مَهابــــةً وملأتُهـــا فضـــلاً ونُبْـــلا
مــا غَــضَّ منّــي حــادثٌ والقَــرْمُ قَــرمٌ حيــث حــلاَّ[2]
أنَّـــى حَلَلْــــتُ فإنّمـــا يدعونَنــي السـيف المُحَلَّـى
فلئـــنْ خلصْـــتُ فـــإنّني شرَقُ العدى طِفْلاً وكهْـلا[3]
مـــا كنْــتُ إلاّ السـيفَ زا د على صروف الدهر صقلا
ولئـــن قُتِلْــــتُ فإنّمــــا مـوتُ الكـرام الصِّيْدِ قتْـلا[4]
يغـــترَّ بالدنيـــا الجهـــولُ وليـس فـي الدنيـا مُمَلَّـى[5]

(١) القيون : جمع قين ، وهو الحدّاد .

(٢) القَرْم : الفحل . البطل .

(٣) شرق : ما يغصّ لدى ذكره أعداؤه .

(٤) الصِّيد : السّادة الأعزّاء .

(٥) مملّى : إمهال . ليست الدنيا دار بقاء .

# تعليق على النصّ الأخير

يبدأ الشاعر أبياته بالوقوف على الأطلال ، ويتغنّى بذكر مواقعها آيّام الصِّبا ، ويدعو لها بالخير ، ثم يذكر مَنْبجاً ، وهي عنده ماء كثير ، وظلّ ظليل ، ومنظر جميل .

وينتقل من التعبير عن عاطفة البين والشَّوْق إلى الحديث عن الشامتين ، فيصبّ عليهم جام سُخْطه ، ويفخر بصبره وشجاعته وثباته ، أمام الأعداء ، وأمام النوائب ، ويُنْهي أبياته بتعزية نفسه بأنّ الكريم معرّض للموت ، فلا تثريب عليه إن قتل ، وليست الدنيا بدار قرار .

والأبيات نديّة بالعاطفة ، وهي متنوّعة ، فيها شوق وحنين وحبّ وكُرْه وزَهْو وخيلاء .

وألفاظ النصّ سهلة تصدر من نبع غزير ، ولها رنّة موسيقيّة حسنة الوقع في السَّمْع ، وفي بعضها إيحاء مثل كلمة الملاعب التي تصوّر أطوار الصّبا والشباب ، وكلمة الظل توحي بمناظر الأشجار والحدائق التي ترتاح إليها النفوس .

ويغلب على جمله الطول والإطناب ، ولها إيقاع موسيقي سريع يتأتى من نغمة مجزوء الكامل ، وهي نغمة راتبة تلائم جواء الأسر .

والأبيات غنيّة بالصور الموجزة أو المفصّلة ، ومن صوره الموجزة تلك الأشجار التي تمدّ ظلالها ، ومن الصّور المفصّلة صورة منبج ، وهي تعتمد على التشبيه التمثيلي ، وتتّسم بالهدوء والصفاء والنّقاء والجمال ، وإن لم يكن فيها خرير الماء وحفيف الأشجار ، وتغريد الأطيار .

والأبيات تمتاز بصدق العاطفة ، وعذوبة اللفظ ، وسلاسة الأسلوب ، وجمال الخيال ، وأبرز خصائصها طرّاً الاتّقاد العاطفيّ الذي أسعرتْه مرارةُ الأَسْر ، ومصاعبُ الغُرْبة .